الغرض، بسبب معاهدة السلام «أما إذا كنتم تقترحون علينا هذا الامر، فالمبادرة يجب أن تأتي من جانبكم، لاننا غير مستعدين، ولا يمكننا، ولا نريد، ولا يحق لنا، ولسنا ملزمين في أن نكون سبباً في عدم تحقيق ذلك» (المصدر نفسه). وأوضح بيغن، ان هناك سؤالاً محدداً يطرح الآن هو هل نحن «معنيون بمعاهدة دفاع متبادل بيننا وبين الولايات المتحدة. وقد وجه السؤال لي «مباشرة، فأجبتهم، ان بادرتم إلى طرح هذه الفكرة فسأروحي الحكومة بقبولها» (المصدر نفسه).

اسرائيل والتحركات العسكرية الاميركية في المنطقة: خلال اقل من اسبوع، زار إسرائيل كل من روبرت كومر، نائب وزير الدفاع الاميركي يوم ٣٠/٩/١٩٨٠، ودانيد جونز، رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الاميركية يوم ٤/١٠/١٩٨٠، وجاءت الزيارتان لتشكلا حلقة من سلسلة التنسيق الاستراتيجي القائم بين اسرائيل والولايات المتحدة. وأجرى الضيفان سلسلة لقاءات واجتماعات مع كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين في اسرائيل. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية على لسان الجنرال مردخاي تسيبودي، نائب وزير الدفاع الاسرائيلي قوله، انه استعرض مواقف اسرائيل، مشدداً على أهميتها في المنطقة «كما تحدث عن الحرب الدائرة على الحدود الايرانية - العراقية، واستعرض انعكاساتها على علاقات الولايات المتحدة باسرائيل» (المصدر نفسه، العدد ٢١٦٤، ٣٠ و٩ و١/١٠/١٩٨٠، ص٧). أما عن طبيعة المحادثات التي تناولها الطرفان، فقد علم أنها تأتي في إطار «المحاولات الاميركية، الرامية إلى إعادة تمركز الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، ومنطقة الخليج الفارسي، ويستند هذا التمركز في أساسه، على علاقات أخذت تتوطد مع دول عربية تعتبر معتدلة ومتعاطفة مع الغرب» (المصدر نفسه). ولم تخف المصادر الاسرائيلية مشاعرها تجاه العلاقات التي «تتوطد بين الولايات المتحدة ومصر والسعودية. فمن ناحية تبارك اسرائيل، الحليفة للولايات المتحدة، الخطوات التي ستؤدي إلى تعاظم قوتها في المنطقة، واستقرار هذه المنطقة. ومع ذلك، يثير تزويد دول كالسعودية ومصر بالاسلحة، والعتاد المتطور قلقاً شديداً في اسرائيل» (المصدر نفسه، ص٨).

والواضح، كما ذكرت بعض المصادر، ان كومر وجونز ارادا، إثر جولتيهما في سلطنة عمان والسعودية ومصر والهند وتركيا، طمأنة القادة الاسرائيليين، على أن التعاون العسكري مع مصر والسعودية لا يتم على حساب إسرائيل» («السفير»، ٧ و١٠/١٩٨٠). وذُكر، استناداً إلى صحيفة الجيروزاليم بوست الاسرائيلية، ان أيّ بيان رسمي لم يصدر عن الزيارتين كي لا يضطر الاميركيون إلى «تحديد أي اختيار علناً». وأضافت المقول، استناداً إلى مصدر اسرائيلي رسمي «يتعين علينا «تفهم التحفظ الاميركي في التحدث بصراحة عن التعاون الاستراتيجي، والتكتيكي بين الولايات المتحدة واسرائيل، في وقت أصبح فيه الدعم الاميركي لدول منطقة الخليج أمراً جوهرياً إلى حد كبير» (المصدر نفسه).

٣ - المعاهدة السورية - السوفياتية والموقف الاسرائيلي منها

وقّعت كل من سوريا والاتحاد السوفياتي، يوم ٨/١٠/١٩٨٠، اتفاقية صداقة وتعاون بين البلدين. وقد أثار هذا التوقيع، ردود فعل واسعة داخل الاوساط الاسرائيلية، خاصة وأن الاسرائيليين يتحدثون عن وجود بنود سرية عسكرية في المعاهدة. وقد خصص مجلس الوزراء الاسرائيلي جلسة كاملة، يوم ١٢/١٠/١٩٨٠، لبحث انعكاسات المعاهدة، وأثرها على أزمة الشرق الاوسط نظراً لانها «تتضمن بنوداً سرية من الممكن أن تؤدي إلى زيادة الوجود العسكري السوفياتي في منطقة الشرق الاوسط» («السفير»، ١٢/١٠/١٩٨٠). وقد حدد مناحيم بيغن موقف اسرائيل، وكيف تنظر إلى المعاهدة، وقال، امام اجتماع لتنشيطي الجبابة اليهودية الموحدة، أن سوريا «موقع استراتيجي في المنطقة، وهي جارتنا، وعلينا أن نفتح اعيننا على ما تقوم به... وان اسرائيل تعتبر معاهدة الصداقة والتعاون العسكري تطوراً خطراً جداً» («ن.إ.»، العدد ٢١٧١، ٩ و١٠/١٠/١٩٨٠، ص٣). وحول الخطوات التي تعتزم اسرائيل اتباعها في مواجهة المعاهدة قال، ان اسرائيل «ستتشاور في المستقبل